المومنون يد علي من سواهم يجير عليهم ادناهم كما سياتي في السرايا وقد تقدم ذلك قريبا عن ابي سفيان وسياتي
قريبا ان ام هاني اجارت وانه صلي الله عليه وسلم قال لها اجرنا من اجرت يا ام هاني لكن سياتي ان هذا
كان تاكيدا للامان الذي وقع منه صلي الله عليه وسلم لاهل مكة لا امانا مبتدا ثم ان ابا سفيان اتي اشراف
قريش والانصار وكل يقول جواري في جوار رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم جا الي علي كرم الله وجهه
فقال يا ابا الحسن اني اري الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله لا اعلم لك شيا يغني عنك ولكنك
سيد بني كنانة فقم واجر بين الناس ثم الحق بارضك قال وتري ذلك مغنيا عني شيا قال والله ما اظنه
ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني اجرت بين الناس زاد في رواية
ولا والله ما اظن ان يخفرني احد ولا يرد جواري قال وفي رواية انه جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
يا محمد اني اجرت بين الناس اي وقال لا والله ما اظن احدا يخفرني ويرد جواري فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة وفي لفظ يا ابا سفيان انتهي ثم ركب بعيره فانطلق حتي
قدم علي قريش وقد طالت غيبته واتهمته قريش انه صبا واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه وقالت له زوجته
اذ لئت مع طول الاقامة جيتهم بنجح فانت الرجل وان الخبر بها اي وقد دنا منها وجلس منها مجلس الرجل
من امراته فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جيت بخير فلما اصبح ابو
سفيان حلق راسه عند اساف ونايلة وذبح لهما البدن ومسح روسهما بالدم ليدفع عنه التهمة فلما
رات قريش قالوا ما وراك هل جيت بكتاب من محمد او عهد قال لا والله لقد ابي علي وقد تتبعت
اصحابه فما رايت قوما لملك اطوع منهم له وفي رواية جيت الي ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا
ثم جيت عمر بن الخطاب فوجدته ادني العدو اي وفي رواية اعدي العدو ثم جيت عليا فوجدته
الين القوم وقد اشار علي بشي صنعته فوالله لا ادري ايغني عني شيا ام لا قالوا وبم امرك قال امرني
ان اجير بين الناس اي قال لي لم لا تنشر جوار الناس علي محمد او لا تجير انت عليه وانت سيد قريش واكبرها
واحقها ان لا يخفر جواره ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا اي وانما قال انت تقول ذلك يا ابا
حنظلة والله لم يزدني قالوا ارضيت بغير رضي وجيت بما لا يغني عنا ولا عنك شيا ولعمر الله ما جوارك
بجايز وان اخفارك اي ازالة خفارتك عليهم لهين ه والله اراد الرجل يعنون عليا كرم الله وجهه
ان يلعب بك قال والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر
اهله ان يجهزوه اي وقال لعايشة جهزينا واخفي امرك فدخل ابو بكر رضي الله عنه علي ابنته عايشة
رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلي الله عليه وسلم اي تجعل فيها سويقا ودقيقا وفي
لفظ وهي تغربل حنطة تنسف وتنقي فقال اي بنية امركن رسول الله صلي الله عليه وسلم
بتجهيزه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت لا والله ما ادري اي وذلك قبل ان يستشيرهما
صلي الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في المسير الي مكة كما سياتي ثم انه صلي الله عليه وسلم
اعلم الناس انه ساير الي مكة وامرهم بالجد والتجهيز اي وفي الامتاع ان ابا بكر رضي الله عنه
لما سال عايشة رضي الله عنها دخل عليه صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلي الله عليه وسلم
اردت سفرا قال نعم قال افاتجهز قال نعم قال فاين تريد يا رسول الله قال قريشا واخف ذلك يا ابا بكر
وامر صلي الله عليه وسلم الناس بالجهاز وطوي عنهم الوجه الذي يريده وقد قال له ابو بكر رضي
الله عنه يا رسول الله اوليس بيننا وبينهم مدة قال انهم غدروا ونقضوا العهد واطوي ما ذكرت
لك وفي رواية ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله اتريد ان تخرج مخرجا قال نعم قال لعلك
تريد بني الاصفر قال لا قال افتريد اهل نجد قال لا قال فلعلك تريد قريشا قال نعم قال يا رسول الله

اليس

اليس بينك وبينهم مدة قال اولم يبلغك ما صنعوا ببني كعب يعني خزاعة قال وارسل صلي الله عليه
وسلم لاهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية يقول لهم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليحضر
رمضان بالمدينة اي وذلك بعد ان تشاور رسول الله صلي الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
في السير الي مكة فذكر له ابو بكر ما يثبطه الي عدم السير حيث قال له هم قومك وحضه عمر رضي الله
عنه حيث قال نعم هم راس الكفر زعموا انك ساحر وانك كذاب وذكر له كل سوء كانوا يقولونه
وايم الله لا تذل العرب حتي تذل اهل مكة فعند ذلك ذكر صلي الله عليه وسلم ان ابا بكر رضي الله عنه
كابراهيم فكان في الله الين من اللين وان عمر رضي الله عنه كنوح فكان في الله اشد من الحجر وان الامر امر عمر
وتقدم نحو هذا لما استشارهما صلي الله عليه وسلم في اساري بدر اي ثم قدمت المدينة من قبايل
العرب اسلم وغفار ومزينة واشجع وجهينة ثم قال صلي الله عليه وسلم اللهم خذ العيون والاخبار
عن قريش حتي نبغتها في بلادها اي وفي رواية قال اللهم خذ علي اسماعهم وابصارهم
فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فجاة واخذ بالانقاب اي الطرق اي اوقف بكل طريق جماعة
ليعرف من يمر بها اي وقال لهم لا تدعوا احدا يمر بكم تنكرونه الا رددتموه ولما اجمع صلي الله عليه
وسلم المسير الي قريش وعلم بذلك الناس كتب حاطب بن ابي بلتعة الي قريش اي الي ثلاثة منهم من كبرايهم
وهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنهم فانهم اسلموا بعد ذلك كما تقدم
كتابا يخبرهم بذلك ثم اعطاه امراة وجعل لها جعلا علي ان تبلغه قريشا ويقال انه اعطاها عشرة
دنانير وكساها بردا اي وقال لها اخفيه ما استطعت ولا تمري علي الطريق فان عليه حرسا فسلكت
غير الطريق قال وتلك المراة هي سارة مولاة لبعض بني المطلب بن عبد مناف وكانت مغنية بمكة
وكانت قدمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة وطلبت منه الصلة وشكت الحاجة فقال لها رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما كان في غناك ما يكفيك قالت ان قريشا منذ قتل منهم من قتل ببدر تركوا الغناء
فوصلها صلي الله عليه وسلم واوقر لها بعيرا طعاما فرجعت الي قريش وارتدت عن الاسلام وكان ابن
خطل يلقي عليها هجا رسول الله صلي الله عليه وسلم فتغني به انتهي فجعلت الكتاب في قرون
راسها اي في ضفاير راسها خوفا ان يطلع عليه احد ثم خرجت به واتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث عليا والزبير وطلحة والمقداد اي وقيل عليا وعمارا والزبير وطلحة
والمقداد وابا مرثد اي ولا مانع ان يكون ارسل الكل وبعض الرواة اقتصر علي بعضهم فقال صلي الله
عليه وسلم ادركوا امراة بمحل كذا قد كتب معها حاطب بكتاب الي قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم
فخذوه منها وخلوا سبيلها فان ابت فاضربوا عنقها فخرجوا حتي ادركوها في ذلك المحل الذي ذكره
صلي الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها كتاب فاستنزلوها ففتشوها والتمسوا في
رحلها فلم يجدوا شيا فقال لها علي كرم الله وجهه اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلي الله عليه وسلم
قط ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك او اضربنا عنقك فلما رات الجد قالت اعرض فاعرض
فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها وفي البخاري اخرجته من عقاصها ولا منافاة لانه في
في محل اخرجته من حجزتها والحجزة معقد الازار والسراويل قال بعضهم ولا مانع ان يكون
في ضفايرها وانها جعلت الضفاير في حجزتها قد قعته اليه وسياتي انه صلي الله عليه وسلم ما اباح دمها
دمه يوم الفتح ثم اسلمت وعفي عنها فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك وصورة الكتاب ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده
لينصرنه الله تعالي عليكم فانه منجز له ما وعده فيكم فان الله تعالي ناصره ووليه وفي لفظ ان محمدا

Copyright ... University